[22] كل ذلك ؟ فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر. واعطف على هذه ما عزوه إلى مجاهد وقتادة في شأن نزول الآية (1) فإن مستند أقوالهما أما هذه الروايات ؟ أو إنهما سمعاها من أناس مجهولين ؟ فمراسيل كهذه لا يحتج بها على أمر خطير مثل تكفير أبي طالب بعد ثبوت إيمانه بما صدح به الصادع الكريم وتفانيه دونه والذب عنه بالبرهنة القاطعة. ومن التفسير بالرأي والدعوى المجردة ما عن قتادة ومن يشاكله مرسلا من تبعيض الآية بين أبي طالب والعباس فجعل صدرها لأبي طالب وذيلها للعباس (2) الذي أسلم بعد نزول الآية بعدة سنين كما هو المتسالم عليه عنه الجمهور. وأنت تعرف بعد هذه كلها قيمة قول الزجاج: أجمع المسلمون على أنها نزلت في أبي طالب. وما عقبه به القرطبي من قوله: والصواب أن يقال: أجمع جل المفسرين على إنها نزلت في شأن أبي طالب (3) أنظر كيف يفترون على ا الكذب وكفى به إثما مبينا (النساء: 50)

_____

(1) تاريخ ابن كثير 3: 124. (2) تفسير القرطبي 13: 299، الدر المنثور 5: 133. (3) تفسير القرطبي 13: 299.

[*] _____